جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

م/الجناس في شعر بن الفارض

مقدما البحث

محمد حسين كامل **ليث رحيم صالح**

الى قسم اللغة العربية / كلية الآداب / جامعة القادسية وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في قسم اللغة العربية

اشراف

د .حازم كريم عباس

٢٠١٧ م **١٤٣٨ ه**

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد واله ومن والاه.

وبعد:

يعد التجنيس من اهم الفنون البلاغية التي تكسب القول جمالية وبهاء، وتجذب المتلقي اليها، وتؤثر فيه، فيتمكن القول بوساطتها من التغلغل الى اعماق المتلقي بانسيابية وسلاسة.

ونتيجة لاهمية الجناس، ارتأينا وباشارة من الاستاذ مساعد المشرف الدكتور حازم كريم عباس ان يكون الجناس في شعر ابن الفارض عنوانا لبحث التخرج، وبعد الاطلاع على شعر ابن الفارض قسمنا البحث على اقسام عدّة، ابتدأنا بتمهيد تناولنا شيئا من التعريف بالشاعر طلبا للايجاز والاختصار، وأن بعض الدراسات عن هذا الشاعر كفتنا مؤونة التوسع في بحث حياته، ثمّ تلا ذلك حديث عن التجنيس ثم بحثنا انواع الجناس في شعر ابن الفارض، فتناولنا اولا التجنيس التام بنوعيه المتماثل والمستوفي، ثمّ عرّجنا على التجنيس غير التام، مبتدئين بالجناس المحرف، ثم اللاحق فالمضارع والمصحف وانتهينا بالجماس الناقص، واختتمنا البحث بخاتمة ذكرنا اهم ما توصل اليها البحث.

ولا يفوتنا ان نشكر هنا استاذنا المشر الاستاذ مساعد الدكتور حازم كريم عباس الكلابي لما اولاه لنا من رعاية وعناية الى ان اكتمل البحث على هذه الشاكلة، فجزاه الله خير جزاء المحسنين. ولا يفوتنا ان نشكر كل اساتذة القسم الذين لولاهم لما وصلنا الى ما وصلنا اليه الان. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وال محمد.

التمهيد

اسمه ومولده:

هو عمر بن علي بن مرشد بن علي[1] الحموي الاصل ، المصري المولد والدار والوفاة ، ابو حفص وابو القاسم ، شرف الدين ابن الفارض[2]، ولد في رابع ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة في القاهرة[3]، وكانت وفاته سنة ستمائة واثنتين وثلاثين للهجرة بمصر[4].

علمه ومنزلته:

من المتصوفين الافاضل، يلقب بسلطان العاشقين، وكان سيد شعراء عصره[5]، في شعرة فلسفة تتصل بما يسمى (وحدة الوجود) قدم ابوه من حماة (سورية) الى مصر فسكنها، وصار يثبت الفروض للنساء على الرجال بين يدين الحكام ، ثم ولي نيابة الحكم فغلب علية التلقيب بالفارض[6].

---

[1] – ينظر تاريخ الاسلام: ١٠٩/٤٦

[2] – ينظر الاعلام: ٥٥/٥، وينظر هدية العارفين: ٧٨٦/١

[3] – ينظر تاريخ الاسلام: ١٠٩/٤٦

[4] – ينظر : هدية العارفين: ٧٨٦/١

نشأ بن الفارض بمصر في بيت علم وورع ولما شب اشتغل بفقه الشافعية، اخذ الحديث عن ابن عساكر، واخذ عنه الحافظ المنذري وغيره ، ثم حبب إليه سلوك طريق الصوفية فتزهد وتجرد ، وجعل يأوي الى المساجد المهجورة في خرابات القرافة با(القاهره) واطراف جبل المقطم، وذهب الى مكة في غير اشهر الحج ، فكان يصلي بالحرم ، ويكثر العزلة في وادي بعيد عن مكة ، وفي تلك الحال نظم اكثر شعره وعاد الى مصر بعد خمس عشر عاماً فأقام بقاعة الخطابه بالأزهر ، وقصده الناس بالزيارة حتى ان الملك الكامل كان ينزل لزيارته ، وكان جميلا نبيلا ، حسن الهيئة والملبس ، حسن الصحبة والعشرة . رقيق الطبع ، فصيح العبارة ، سلس القيادة سخيا جوادا . وكان ايام ارتفاع النيل يتردد الى مسجد في (الروضة) يعرف بالمشتطر ، ويحب مشاهدة البحر في المساء ، وكان يعشق مطلق الجمال[٧] .

التجنيس:

و هو: اتفاق اللفظين في وجه من الوجوه مع الاختلاف في المعنى[٨]، وعرّفه القزويني بأنه: ((تشابه بين اللفظين))[٩]، وسمي الجناس جناسا لمجيئ حروف ألفاظه من جنس واحد ومادة واحدة[١٠]، ومما يكسب الجناس اهمية مميزة ان المبدع يستغل في الجناس عددا محدودا من الاصوات اللغوية ، في التعبير عن معان متعددة ، فيكون بذلك تناغما ايقاعيا داخل الصياغة ، ومن ثم تكون بنية التجانس ليست ذات قيمة ايقاعية فحسب ، وانما

---

[٥] – ينظر تاريخ الاسلام: ١٠٩/٤٦

[٦] – ينظر الاعلام: ٥٦/٥

[٧] – ينظر الاعلام: ٥٦/٥

[٨] – ينظر: قواعد الشعر، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (٢٠٠–٢٩١هـ) تحقيق وتقديم وتعليق د. رمضان عبد التواب ، دار المعرفة، ط١، القاهرة، ١٩٦٦م:٦٥.

[٩] – الايضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ)، شرح وتعليق وتنقيح د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، ط٣، بيروت: ٩٠/٦

[١٠] – ينظر: فن الجناس: ٣.

فنية تعمل على مستويين : صوتي ودلالي . وانه . اي المبدع . لا يلجأ الى هذا النوع لا قامة تناغم ايقاعي بين لفظتين فقط ، انما ليكون ايضا نوعا من الغموض يوقظ السامع ويجذب انتباهه نحو النص[١١].

وقد تطرقنا الى الجناس ومدى تأثيره بالمتلقي وكيف يستخدمه المتكلم لجذب المتلقي ويشد انتباهه، لكن الجناس ليس على صيغة واحده انما عدة صيغ وانواع ومن انواعه:

أولا- الجناس التام :

وهو اتِّفاق اللفظتين في نوع الحروف وعددها وهيئتها وترتيبها[١٢] مع اختلاف في المعنى[١٣]، وهو ((من أكمل أصناف التجنيس وأرفعها رتبة وأولاها في الترتيب))[١٤]، ولهذا النوع من الجناس أثرٌ كبير في جذب انتباه المتلقي ودفعه إلى الإصغاء إليه، ويتأتّى ذلك من أن الكلمةَ نفسَها تُعاد عليه مع دلالة مختلفة، فيتولد انفعال ولذّة لدى المتلقي تتحرّك لها نفسه[١٥]، وهو على ثلاثة انواع، منها،التجنيس المماثل، وهو أن تتفق الكلمتان في اللفظ

---

[١١] -ينظر القيم الجمالية في الحديث النبوي الشريف، اطروحة دكتوراه، حازم كريم عباس، كلية الاداب جامعة القادسية، ٢٠١٢: ٧٢

[١٢] – ينظر: الايضاح: ٩٠/٦.

[١٣] -ينظر: التلخيص في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، ضبط وشرح عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي،، ط٢، بيروت، لبنان ، ١٩٣٥م: ٣٨٨، فن الجناس: ٦٢.

[١٤] – فن البديع: ١٠٩

[١٥] – ينظر القيم الجمالية في الحديث النبوي الشريف: ٧٥

والنوع[١٦]، أي: ((أن يكون لفظا الجناس من نوع واحد... اسمين أو فعلين أو حرفين))[١٧]، وقد جاء في شعر ابن القارض وذلك في مثل قوله:

حائراً فيما إليه أمرُه حائرٌ والمرءُ في المحنة عَي

فالجناس التام المماثل جاء بين لفظة (حائرا) الاولى التي معناها: الذي لا يهتدي الى سبيل، والثانية (حائر) التي بمعنى : راجع، وبما ان اللفظتين هما متشابهان في نوع الحروف وعددها وترتيبها وهيأتها، فالجناس هنا جناس تام، وبما انهما اسمان، فالجناس هو تام مماثل. ومن الجناس التام ايضا قول ابن الفارض:

سَقى بالصّفا الرَّبْعِيُّ رَبْعاً به الصفا وجادَ بأجيادٍ ثَرَى منهُ ثرْوتي

فالبيت هنا يعجّ بالجناسات، اذ جانس الشعر هنا بين لفظتي: (بالصفا) التي تشير الى موضع الصفا، و(الصفا) الثانية التي بمعنى يصفو صفاء، وهما جناس تام مماثل اذ تشابهت اللفظتين في النوع –اذ هما اسمان– والهيئة وعدد الحروف والترتيب، وكذلك كان الحال بين اللفظتين (الربعيّ) الذي هو اسم الموضع، وبين (ربعا) التي تعني الجماعة، وهذا التجنيس ايضا من التجنيس التام المماثل.

ومنه ايضا قوله:

غرامي بشَعْبٍ عامرٍ شِعبَ عامرٍ غريمي وإن جاروا فهم خيرُ جيرتي

اذ جانس هنا بين لفظتي: (عامر) التي اراد بها بني عامر وهو اسم قبيلة، وبين (عامر) الثانية التي هي من العمار، وهو تجنيس تام مماثل، وفي البيت تجنيس من نوع اخر هو تجنيس المطرف الذي سنأتي على ذكره في موضعه.

---

[١٦] – ينظر: الايضاح: ٩١/٦، المصباح في المعاني والبيان والبديع، لبدر الدين بن مالك الشهير بابن الناظم، تحقيق وشرح الدكتور حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز، ط١، ١٤٠٩هـ– ١٩٨٩م: ١٨٣.

[١٧] – في البلاغة العربية (علم البديع): ١١٠، وينظر: فن البديع: ١٠٩، وفن الجناس: ٦٥

ومنه ايضا قوله:

بريق الثنايا منك اهوى لنا سناً بريق الثنايا فهو خير هدية

فالشاعر هنا في هذا البيت جناس بين اللفظين (الثنايا) التي بمعنى السيوف، و(الثنايا) الثانية التي بمعنى الاسنان، وهو جناس تام مماثل اذ تشابهت اللفظتان نوعا وهيئة وعددا وترتيبا

فيما مرّ كانت الامثلة على التجنيس التام المماثل الذي يكون نوع التجنيس فيه اسمين، وقد ورد في ديوان الشاعر تجنيس بين فعلين، كقوله:

وقالوا جَرَتْ حُمْراً دموعُكَ قلتُ عن أُمورٍ جَرَتْ في كَثْرةِ الشَّوْقِ قَلَّتِ

اذ جانس الشاعر في هذا البيت بين الفعلين (جرت) التي معناها مأخوذ من جرى يجري، أي: سالت، والثانية: (جرت) التي بمعنى: حدثت، وهو جناس تام مماثل.

ب- التجنيس التامّ المستوفي:

وهو أن تتفق الكلمتان لفظا لا نوعا[١٨]، ويكون ((بين لفظتين مختلفتين: أي اسم وفعل او اسم وحرف، او فعل وحرف))[١٩]، وقد ورد في الديوان ابن الفارض، كقوله:

وبذاتِ الشِّيحِ عنِّي إن مَرَرْ تَ بحيٍّ من عُريبِ الجزع حَيْ

---

[١٨] – ينظر: الايضاح: ٩٢/٦، المصباح في المعاني والبيان والبديع: ١٨٤

[١٩] – في البلاغة العربية: ١١١، وينظر: فن البديع: ١٠٩.

اذ ان في البيت تقديم وتأخر فالمعنى: إن مررتَ بحيٍّ من عُريب الجزع بذات الشِّيح فحيِّهم عنِّي، والجناس بين اللفظتين: (بحي) الاولى التي اراد بها الشاعر اسم الحي في القبيلة، و (حي) الثانية التي هي فعل امر من التحية، وهو جناس تام مستوف.

ومن هذا الجناس ايضا قول ابن الفارض:

نِعمَ ما زمزمَ شادٍ محسن بحسان تخذوا زمزم جيْ

فالجناس هنا بين لفظتي: (زمزم) الاولى التي بمعنى حفظه[٢٠]، وهما اسم وفعل، وهو جناس تام مستوف، اذ تشابه اللفظتان في عدد الحروف والهئية والترتيب واختلفا في النوع.

ومنه ايضا قوله:

تناءتْ فكانت لذّةَ العيش وانقضَت بعُمري فأيدي البَينِ مُدّتْ لمُدّتي[٢١]

فالجناس كان بين اللفظتين (مدّت) التي بمعنى انمدت، و (مدّتي) التي بمعنى وقتي، اذ اختلفت الولى عن الثاني في كون الاولى فعل، والثانية اسم.

<u>- التجنيس غير التام:</u>

وهو التجنيس الذي يفقد بعض شروط التجنيس التام، بحيث يحدث بين لفظيه خلاف في نوع الحروف، أو عددها، أو ترتيبها، أو ضبطها[٢٢]، ومنه:-

أ-التجنيس المحرَّف:

---

[٢٠] - ينظر لسان العرب: ماد (زمم)

[٢١] _

[٢٢] - ينظر: مختصر المعاني: ٢٨٨، في البلاغة العربية (علم البديع): ١١٤

وهو اتِّفاق اللفظتين في نوع الحروف وعددها وترتيبها، إلا أن احداهما تخالف الأخرى في الهيئة[٢٣] أو التضعيف والمدّ[٢٤]، واختلاف الهيئة يعني أن تكون الحروف متساوية في التركيب، مختلفة في الوزن[٢٥]، وقد ورد في شعر ابن الفارض في اكثر من موضع، ومثل ذلك قوله:

تُتيحُ المنَايا إذ تُبيحُ ليَ المُنى وذاكَ رَخيصٌ مُنْيَتِي بِمَنِيَّتي[٢٦]

فقوله: (منيتي) و (بمنيّتي)، جناس محرف اذ تشابهت اللفظتان في الحروف والعدد والترتيب سوى الهيئة، اذ اختلفت الاولى عن الثانية في انها مضمومة الميمي، ساكنة النون، مفتوحة الياء، اما الثانية فقد جاءت مفتوحة الميم، مكسورة النون، مفتوحة الياء مع التشديد، وبهذا فالتجنيس من التجنيس المحرف.

ومنه ايضا قوله:

برى أعظُمي من أَعظَم الشوقِ ضِعفُ ما بجَفْني لِنَومِي أو بضُعْفِي لِقُوَّتي[27]

ففي البيت اكثر من تجنيس محرّف، اذ جانس الشاعر بين لفظتي: (أعظُم) و (أعظَم)، وبين لفظتي: (ضِعف) و (ضُعف).

ومن ذلك ايضا قول شاعرنا:

وأَبعَدَني عن أرْبُعي بُعْدُ أرْبَعٍ شبابي وعقلي وارتياحي وصِحّتي[٢٨]

---

(٢٣) – ينظر: مختصر المعاني: ٢٨٩، فن الجناس: ٨٧، فن البديع: ١١٣.

(٢٤) – ينظر: المصباح في المعاني والبيان والبديع: ١٨٦، فن الجناس: ٩٠.

(٢٥) – ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لضياء الدين بن الأثير، تحقيق الدكتور أحمد الحوفي، والدكتور بدوي طبانة، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بالفجالة، ط١، القاهرة، ١٩٦٢م: ٣٤٩/١.

٢٦ _

٢٧ _

فالتجنيس في اللفظتين: (أربُعي) التي بمعنى الموضع و (أربَع) بمعنى العدد أربعة، وقد اختلفت اللفظتان فيما بينهما في ان الاولى جاءت مضمومة الباء، بينما الثانية مفتوحتها، وهذا هو الجناس المحرّف.

ومن هذا الجناس في شعره ايضا قول ابن الفارض:

فرُحْنَ بحُزْنٍ جازعاتٍ بُعَيْد ما فرِحْنَ بحَزْنِ الجَزْعِ بي لشبيبتي[29]

فالجناس هنا ايضا في اكثر من لفظة، اذ ورد في لفظتي: (فرُحْنَ) التي بمعنى الذهاب و (فرِحْنَ) التي بمعنى الفرح، وفي لفظتي: (بحُزْنٍ) التي معناها المعروف وهو الحزن و (بحَزْنِ) التي بمعنى الهمّ والضيق، وهذا ما نسميه بالجناس المحرف.

ب-التجنيس اللاحق:

وهو اتّفاق اللفظتين في نوع الحروف وعددها وترتيبها، إلا في حرف واحد يكون بعيد المخرج عن صاحبه[٣٠]. وميزة هذا النوع من التجنيس تتجسّد في أنّ ((اختلاف هيئة الحروف يؤدي إلى اختلاف درجة الإيقاع))[٣١]، وقد ورد في شعر ابن الفارض كما في قوله:

وما غَدرَتْ في الحُبِّ أَن هَدرَتْ دَمي بشَرْعِ الهَوى لَكِن وَفَتْ إذ تَوَفَّتِ[٣٢]

---

٢٨ _

٢٩ _

(٣٠) – ينظر: الايضاح: ٩٦/٦، مختصر المعاني: ٢٩٠، انوار الربيع في انواع البديع: ١٣٤/١، ١٤٠، فنّ الجناس: ١٣٦، في البلاغة العربي (علم البديع): ١١٥، فن البديع:١١٧. ويسمى هذا النوع مذيلا ايضا؛ لانّ الحرف الزائد في احد ركنيه يصير له كالذيل، ينظر: انوار الربيع في انواع البديع: ١٣٤/١.

(٣١) – البديع تأصيل وتجديد: ٧٧

٣٢ _

اذ جاءت لفظة (غدرت) مشابهة للفظة (هدرت) في الحركات وعدد الحروف والترتيب الا في الحرف الاول اذ اختلفت الاولى عن الثانية في الغين والهاء، وهما حرفان بعيدا المخرج، فالغين من وسط الحلق، والهاء من اسفل الحنجرة، لذا يسمى هذا النوع من الجناس بالجناس اللاحق.

ومنه ايضا قوله:

يا زاجراً حُمْر الأَوارِكِ تارِكَ ال مَوارِكِ من أكوارها كَالأريكَةِ[٣٣]

فالتجنيس اللاحق في اللفظتين: (الأَوارِكِ) و (مَوارِكِ) اذ اختلفت اللفظتان فيما بينهما بحرفين فقط وهما اهمزة والميم، وهما حرفان بعيدا المخرج.

ج- التجنيس المضارع:

وهو اتِّفاق اللفظتين في نوع الحروف وعددها وترتيبها، سوى حرف واحد، مع اتحاد أو تقارب الحرفين المختلفين في المخرج[٣٤]، ويشترط فيه ألا يقع الاختلاف بأكثر من حرف واحد[٣٥]، ومنه قول الشاعر:

أصبَحَ لي من بعدِ ما كان عاذِلاً به عاذراً بل صارَ من أهل نَجْدَتي[٣٦]

فالجناس موجود بين اللفظتين: (عاذلا) و (عاذرا)، اذ اختلفت اللفظتان فيما بينهما باللام والراء وهما حرفان متقاربا المخرج، فالاول ما بين اللسان واللهاة، ووالثاني ما بين اللسان والاسنان، لذا نسمي هذا النوع من الجناس بالجناس المضارع، وانما سمي مضارعا لمضارعة المخالف من الحرفين لصاحبه في المخرج [٣٧].

---

٣٣ _

(٣٤) – ينظر: الايضاح: ٩٦/٦، مختصر المعاني: ٢٩٠، انوار الربيع في انواع البديع: ١٤٠/١، المصباح في المعاني والبيان والبديع: ١٨٨-١٨٩، فن الجناس: ١٣٣، في البلاغة العربية (علم البديع): ١١٤-١١٥، فن البديع: ١١٧

(٣٥) – ينظر: الايضاح: ٩٦/٦، مختصر المعاني: ٢٩٠

٣٦ _

ومن الجناس المضارع في شعر ابن الفارض قوله:

وهَى جَسَدِي مِمّا وهَى جلَدي لذا تَحَمُّلُهُ يَبْلى وتَبْقَى بلِيَّتي[٣٨]

فالجناس كان بين الفظتين: (جلدي) و (جسدي) اذ اختلفت الاولى عن الثانية في الحرفين اللام والسين (وهو حرف اسناني)، وهما حرفان قريبا المخرج.

ومن هذا الجناس ايضا قوله:

نَحَرتُ لضَيْفِ الطَّيْفِ في جَفْنِيَ الكَرَى قِرىً فَجَرَى دَمْعي دماً فوقَ وَجنَتي[39]

وفيها اكثر من نوع من التجنيس، نذكر هنا ما يخص التجنيس المضارع، ونترك الاخر لنعلق عليه في مكان اخر من البحث، والتجنيس المضارع كان بين اللفظتين: (الكرى) و (جرى) وايضا في الفعل (جرى)، وهي حروف متقاربة المخارج.

د- التجنيس المصحّف[٤٠]:

سمي بذلك ((لان من لا يفهم المعنى يصحّف أحدهما إلى الآخر لأجل تشابههما في الخطِّ))، ويسمى أيضا تجنيس الخطِّ[٤١]، وهو تماثل ركنَيْ التجنيس في الخطِّ، واختلافهما في النقط[٤٢]، ونرى هذا النوع من الجناس في قول الشاعر:

---

(٣٧) – ينظر: فن الجناس: ١٣٣

٣٨ –

٣٩ –

(٤٠) – فنّ الجناس: ١٤٠، وينظر: فن البديع: ١١٥.

(٤١) – يقال له تجنيس الخطّ لتماثل الكلمتين في الحروف واختلافهما في النقط، ينظر: فن البديع: ١١٤

(٤٢) – ينظر: انوار الربيع في انواع البديع: ١/١٨٠، فنّ الجناس: ١٤٠.

فبَلُّ غَليلٍ مِنْ عليلٍ على شفاً يُبِلّ شِفَاءً منه أعظَمُ مِنّةِ[43]

فالجناس المصحف في اللفظتين: (غليل) و (عليل)، وذا اختلفت اللفظتان فقط في ان الحرف الاول عليه نقطة هو الغين، والثاني يخلو منها وهو العين، لذا سمي هذا النوع من الجناس بالجناس المصحف.

ومثله ايضا قوله:

وهوى الغادةِ عَمري عادةً يجلبُ الشَّيبَ إلى الشَّاب الأُحَي

فالجناس المصحف كان بين اللفظتين (غادة) و (عادة).

ومه ايضا قول ابن الفارض:

سهمُ شهمِ القوم أشوى وشوى سهمُ ألحاظِكُم حشايَ شَي[٤٤]

فجناس التصحيف بين اللفظتين: (سهم) و (شهم)، واختلف الحرفان الأولان في النقاط فقط، لذا كان يسمى ايضا تجنيس النقط.

هـ- التجنيس الناقص:

وهو أن تختلف إحدى اللفظتين عن الأخرى بعدد الحروف، وتتشابه في النوع والهيئة والترتيب[٤٥]، ومما جاء في شعر ابن الفارض من الجناس الناقص قوله:

مَتَى أَوعَدَتْ أَولَتْ وإن وَعَدتْ لَوَتْ وإن أقسمَتْ لا تُبْرِئُ السُقمَ بَرَّتِ[٤٦]

---

[٤٣] _

[٤٤] _

[٤٥] – ينظر: الايضاح: ٩٤/٦، مختصر المعاني: ٢٨٩، فن الجناس: ٩٣، في البلاغة العربية (علم البديع): ١١٥، فن البديع:١١٧

[٤٦] _

فالجناس الناقص كان بين اللفظتين: (أوعدت) و (وعدت)، اذ زادت الاولى عن الثانية بحرف واحد وهو الهمزة، مع اختلاف في المعنى، اذ الاولى من الوعيد والتهديد، والثانية من الوعد.

ومن الجناس الناقص ايضا قوله:

وباينْتَ باناتٍ كَذا عَن طُوَيلعٍ بسَلْعٍ فسَلْ عن حِلَّةٍ فيه حَلَّتِ[٤٧]

فلو تمعنّا في اللفظتين: (سلْع) و (سلْ) لوجدنا ان الثانية نقصت عن الاولىبحرف واحد فقط وهو العين، لهذا يسمى هذا النوع من الجناس بالتجنيس الناقص.

ومنه ايضا قوله:

وما غَدرَتْ في الحُبِّ أَن هَدرَتْ دَمي بشَرْعِ الهَوى لَكِن وَفَتْ إذ تَوَفَّتِ[٤٨]

فالجناس الناقص في اللفظتين: (وفت) و (توفت) اذ نقصت الاولى عن الثانية بحرف الهمزة والتضعيف، والنقص في هذا النوع من التجنيس ((يلبّي حاجة النفس إلى الإيقاع المتباين، كما يلبي الجناس التام حاجتها إلى الإيقاع الواحد المتكرر))[٤٩].

---

٤٧ _

٤٨ _

[٤٩] – البديع تأصيل وتجديد:٨٢

الخاتمة:

نستنتج مما مرّ انّ الجناس يكسب أهمية مميزة، فالمبدع يستغل في الجناس عدداً محدوداً من الأصوات اللغوية، في التعبير عن معان متعددة، فيكوّن بذلك تناغما إيقاعيا داخل الصياغة، ومن ثمّ تكون بنية التجانس ليست ذات قيمة إيقاعية فحسب، وإنما بنية تعمل على مستويين: صوتي ودلالي. وانه – أي المبدع– لا يلجأ إلى هذا النوع لإقامة تناغم إيقاعي بين لفظتين فقط، وإنما ليكون ايضا نوعاً من الغموض يوقظ السامع ويجذب انتباهه، فبورود الألفاظ المتماثلة الأصوات والإيقاع، المختلفة الدلالة في المقام الواحد تتكثف دلالة الصياغة، وتزداد فاعلية مخالفة التوقع التي تحدث لذة فنيّة تضفي على النص جمالا نغميّاً، وتمنح المتلقي متعةً وتطريباً، وقد استعمل ابن الفارض التجنيس بمختلف انواعه، فرأيناه يستعمل التجنيس اتام، سواء أكان متماثلا ام مستوفيا، واكذلك التجنيس غير التام، سواء كان مطرفا أم محرفا م لاحقا ام مضارعا ام مصحفا ام ناقص، وفي الوقت نفسه نلمح تقصدا من ابن الفارض في استعمال بعضها او اغلبها، وعلى الرغم من انه لم يأت عفويا، الا انه جاء سلسا جميلا لا تمجّه الاسماعِ.

المصادر

١. الايضاح ، الخطيب جلال الدين محمد بن عبدالرحمن بن عمر القزويني ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د. ط ، ١٩٥٤م .

٢. الاعلام ، خيرالدين محمود بن محمد بن علي الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين ، ط ١٥ ، ٢٠٠٢ م .

٣. انوار الربيع في انواع البديع ، علي صدر الدين بن المعصوم المدني ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ،العراق ، ط١ ،١٩٦٩ م .

٤. الايضاح في علوم البلاغة ، جلال الدين القزويني ، دار الجيل، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ١٩٩٥م .

٥. البديع تأصيل وتجديد ، سلطان منير ، منشأ المعارف ، د. ط ،١٩٨٦م .

٦. التلخيص في علوم البلاغة ، محمد بن عبد الرحمن بن جلال الدين القزويني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ،ط ٢ ، ١٩٣٥ م .

٧. تاريخ الاسلام ، الدكتور حسن براهيم حسن ،مكتبه النهضة المصرية ،القاهره،مصر،ط٢ ،١٩٦٤م

٨. فن الجناس ،علي الجندي ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،مصر ،د.ط.

٩. فن البديع ،عبد القادر حسين محمد ،دار الاشراق ،د،ط،١٩٩٨م

١٠.في البلاغة العربية علم البديع، الكاتب الدكتور عبد العزيز عتيق ،دار النهضة العربية ،بيروت، لبنان ،د.ط

١١.قواعد الشعر، ابي عباس احمد ابن يحيى ثعلب ، دار المعرفة ،القاهرة ، مصر،ط١ ،١٩٦٦م

١٢.لسان العرب ،جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الانصاري ،دار أحياء التراث العربي ،بيروت ، لبنات،ط١ ،١٩٩٩م

١٣.المصباح في المعاني والبيان والبديع ،بدر الدين مالك الشهير بأبن الناظم ،مكتبه الآداب مطبعتها بالجماميز ،ط١، ١٩٨٩م

١٤.المثل السائد في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الاثير ،مكتبه نهضه مصر ، مطبعة الجماميز، القاهرة ،مصر،ط١ ، ١٩٦٢م

١٥.مختصر المعاني ،مسعود بن عمر التفتازاني، دار الفكر، قم المقدسة ،ايران ،د.ط ١٣٨٢هـ .

١٦. هدية العارفين، اسماعيل باشا البغدادي ،دار أحياء التراث العربي ،بيروت، لبنان ، د. ط ، ١٩٥١ م .

الرسائل والاطروحات

١. القيم الجمالة في الحديث النبوي الشريف ، حازم كريم عباس ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ،٢٠١٢ م.